الحياة العلمية والثقافية في الموصل في العصر العباسي الاول

١٣٢-٢٤٧ هـ /٧٤٩-٨٦١ م

د . خولة محمود محمد علي الصميدعي

وزارة التربية العراقية/ المديرية العامة لتربية نينوى

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٤/١٤ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٦/١١)

ملخص البحث:

يتضمن البحث دراسة الحياة العلمية والثقافية في الموصل في العصر العباسي الاول ، واظهار الوجه الحضاري للموصل في تلك الفترة حيث برز فيها العديد من العلماء والفقهاء والمحدثين والمؤرخين والكتاب والشعراء ومن ضمنهم العديد من النساء الموصليات، وازدهار الحياة العلمية في المساجد والمدارس و دور العلم ونشوء الكتاب فيها وازدهار العلوم الدينية والعلوم الاخرى فيها مقارنة في الفترات السابقة ، حيث أسس ابا القاسم جعفر بن محمد الفقيه الشافعي ((٣٠٣هـ / ٩٣٥)) داراً للعلم فيها .

The Scientific and Cultural Life in Mosul in the First Abbasid Era 132-247 A.H /749-861 A.D

Abstract:

The research includes the study of the scientific and cultural life in Mosul in the first Abbasid era, and the manifestation of the civilized aspect of Mosul during that time, where many scholars, jurists, modernists, historians, writers, poets, including many Mosulian women and the flourishing of scientific life in Mosques, schools, the science institutions and the emergence of writers, and the flourishing of religious and other sciences in it compared to previous periods, where al-Qasim Jaafar Bin Mohammed al-Faqih Al-Shafi'i (303 A.H/935 A.D) founded a house for science in it.

مقدمة:

لقد وقع اختيارنا لهذا العنوان موضوعاً للبحث لما للحياة العلمية والثقافية دور في عكس واقع المجتمع الحضاري ومدى ارتقائه بين المجتمعات وإبراز دور الاعلام التي ظهرت في الموصل في الفترة موضوع البحث ثم مقارنة ذلك بوضع الموصل في الفترات التي أصابها فتور في هذه الناحية لاسباب سياسية تعرضت لها .

تطرق البحث إلى إعطاء فكرة عن معنى الثقافة واثرها في ازدهار الحضارة في الموصل في العصر العباسي الاول ثم ادراج ابرز من ظهر في هذه الفترة من العلماء، والفقهاء، والمحدثين والمؤرخين والكتّاب والشعراء، وان الحياة العلمية لم تكن مقتصرة على الرجال فحسب بل شملت النساء ايضاً إذ برعت في هذه الفترة الكثير من النساء المحدثات والمؤرخات والشاعرات التي تعرضت لما جرى في الموصل من احداث جسدته من خلال كتاباتها .

ثم تناولنا في البحث المدارس ودور العلم والمكتبات وذكرنا كيف ان المدارس كانت قليلة ومعظم التعليم كان يجري في المساجد ولذلك ظهر الاهتمام بالعلوم الدينية اكثر من بقية العلوم إذ كانت المساجد مكان لحلقات العلم والتداول في الأمور الدينية التي تخص وضع الناس في تلك الفترة لان المدارس ظهرت في الموصل بشكل واضح في الفترة التي تلت موضوع البحث عندما أسس أبا القاسم جعفر بن محمد الفقيه الشافعي (ت ٣٠٣ هـ/ ٩٣٥م) داراً للعلم فيها .

اولاً: مفهوم الثقافة: هي محصلة الجهود الفكرية والعقائدية التي تمثلت في امة من الأمم خلال حقبة تأريخية[١]، والحياة الثقافية لاي مجتمع تمثل مدى رقيه حضارياً وفكرياً ودرجة مواكبته للحضارات المعاصرة له ومدى تأثيره في ميدان الحضارة الانسانية[٢] .

لقد ازدهرت الحياة الثقافية في الإسلام بما يحمله من قيم حضارية رفيعة وبدعوته إلى العلم والفكر مما جعل للعلم مكانة عليا في بناء الانسان والمجتمع[٣]، فازدهرت الحياة الثقافية في العصور الإسلامية وبلغت اوج عظمتها في العصر العباسي[٤] .

لم تكن الموصل بعيدة عن النهضة الفكرية والعلمية في العصر العباسي فقد ظهر فيها العديد من رجال العلم والفقه والادب[٥] ولم يقتصر الإسهام في الحركة العلمية والثقافية على الرجال بل ساهمت المرأة في النهضة العلمية والثقافية.

ثانياً: النُخب العلمية والثقافية في الموصل وأثرها في الحياة العلمية

إن الاهتمام العلمي لدى أهل الموصل كان منصباً على العلوم الدينية بالدرجة الأولى لاهتمامهم بأمور الدين، وكانت دراسة القرآن وتفسيره ودراسة الأحاديث وحفظها من العلوم التي لقيت اهتماماً بالغاً، فقد برعت نخبة من أهل الموصل عرفوا بقراءة القرآن، كما برع آخرون في حفظ الحديث، كما برز مجموعة من الفقهاء والذين تولوا القضاء وعليهم مدار مصالح الأمة عقلاً وشرعاً بهدف تحقيق العدالة بالأحكام[٦].

لقد عنيت طبقة القراء بحفظ القرآن وترتيله والعناية بعلومه منهم العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيدة بن الفضل بن حنظلة الواقعي الأنصاري (ولم أعثر على سنة وفاته) المقرئ قاضي الموصل، قرأ القرآن وجوده على أبي عمرو بن العلاء، وبرع في معرفة الإدغام الكبير، وورد أنه ناظر الكسائي في الإمامة، وقد ذكر عن أبي عمرو أنه قال: "لو لم يكن من أصحابي إلاّ عباس لكفاني". ولم يكن كثير الشهرة لأنه لم يجلس للإقراء[٧].

وكان عامر بن عمر أبو الفتح الموصلي أوقية المقرئ صاحب العباس بن الفضل الأنصاري، قرأ علي يديه، وكان قاضياً للموصل، وسمع من وكيع وأبي أسامة وقرأ عليه أحمد بن سمعويه وآخرون توفي سنة ٢٥٠هـ/٨٦٣م[٨].

ومنهم أيضاً محمد بن علي الحسن أبو بكر الجلند الموصلي (لم اعثر على سنة وفاته) المقرئ قرأ على جعفر بين محمد بن أسد وأحمد بن سهل وآخرون واشتهر بالضبط والاتقان وبرع في القراءات[٩].

والى جانب قراءة القرآن ظهرت جماعة من المحدثين منذ القرن الأول للهجرة حدثوا عن الموصل وغيرها، وبعضهم كانت لهم مؤلفات في الحديث ومنهم من جمع الاحاديث في مسند، كمسند أبي يعلى الموصلي، كان المحدثون على اطلاع بالفقه واللغة والشعر، وابرز من ظهر من المحدثين في هذه الفترة هو معروف بن عمر أبي معروف، فقد كان ناسكاً وراويه للحديث روى عن عائشة وعبدالله بن عمر وآخرين، قتل في ثورة الموصل سنة ١٣٣هـ/ ٧٥٠م هو وأبنه[١٠]، وهذا يعطينا مؤشراً بأن ثورة الموصل اثرت سلبياً على الناحية العلمية في الموصل لانها أدت إلى مقتل العديد من العلماء والفقهاء، وقد افتقدت الموصل بمقتلهم اسهاماتهم البارزة في هذا المجال.

وكان الحارث بن الجارود العتكي على قضاء الموصل لابي جعفر سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٣م، وله رواية للحديث وفقه، وروى عنه المعافى بن عمران واخرون، وتولى القضاء ايضاً في السنوات

التالية إلى ان توفي سنة ١٥٣هـ/ ٧٧٠م عندما تولى القضاء بكار بن شريح الخولاني[١١] .

إنّ عفيف بن سالم أبو عمرو الموصلي[١٢] فهو محدث مشهور صالح الحديث[١٣] كان متفقهاً رحّالاً في طلب العلم، سمع عن مالك بن انس واخرين وروى عنه كافة المواصلة وقدم بغداد وحدث بها[١٤] وذكر ان عفيف بن سالم الموصلي ثقة، كان احفظ من المعافى بن عمران وكان من خيار الناس صدوقاً[١٥]، توفي سنة ١٨٣هـ / ٧٩٩م. [١٦]

وصف المعافى بن عمران بأنه فقيه الموصل، وكان ناسكاً فاضلاً[١٧] من كبار الاولياء والصالحين[١٨]، جمع بين العلم والورع والتقوى[١٩]، كان ذو علم وضياء وبذل وعطاء[٢٠]، رحل في طلب الحديث إلى البلدان النائية وجالس العلماء ولزم سفيان الثوري، فتفقه به وتأدب بآدابه واكثر الكتابة عنه وعن غيره، فصنف كتاباً في السنن والزهد والادب[٢١]، وكان يقول عنه سفيان الثوري: "امتحنوا أهل الموصل بالمعافى بن عمران" فقد وصفه بأنه ياقوته العلماء[٢٢]، ومن أولاده عبد الكبير كتب الحديث في الموصل والبصرة[٢٣]، وكان رجلاً فاضلاً توفي سنة ٢٢١ هـ/ ٨٣٥م[٢٤] .

اما المعافى بن عمران فقد كانت وفاته سنة ١٨٥هـ/ ٨٠١م[٢٥]، في أيام الخليفة هارون الرشيد[٢٦] .

وقد اخذ كثير من أهل الموصل عن المعافى بن عمران منهم أبو هاشم بن علي بن أبي خداش الموصلي[٢٧] ورباح بن الجراح بن عباد[٢٨]، وعمرو بن أيوب أبو حفص العبدي الموصلي[٢٩] . وعبدالله بن عمرو بن امية الموصلي[٣٠]، ونخبة بن الحجاج الموصلي[٣١] .

لم تقتصر رواية الحديث وتدوينه منهن رقية الموصلية (لم اعثر على سنة وفاتها)، وقد كانت من ذوي الهمم العالية ومن العابدات القانتات، ومن كلامها "الهي ومولاي لو عذبتني بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك اعظم من العذاب، ولو نعمتني بنعيم أهل الجنة كلهم كانت لذة حبك في قلبي اعظم واكثر، وقالت: "اني لاحب ربي حباً شديداً، فلو أمر ربي إلى النار ما وجدت للنار حرارة مع حبه، وقالت "تفقهوا في مذاهب الإخلاص اكثر مما تتفقهوا في مذاهب التشريع"[٣٢] .

وبرزت امية بنت أبي المورع (لم اعثر على سنة وفاتها) التي يقول عنها أبو الوليد رباح بن أبي الجراح المبدى المحدث "ما رأيت قط مثل امية بنت أبي المورع الموصلي، كانت من الخائفين من

الله، وكانت إذا ذكرت النار بكت بكاءً طويلاً ولم يكن هناك احد اشد خوفاً ولا اكثر بكاء منها[٣٣]"

وكانت موفقة الموصلية من النساء القانتات، فقد ذكر عنها انها في احد الأيام وبينما هي تمشي عثرت فيسقط ظفر ابهامها فضحكت فقيل لها: يا موفقة يسقط ابهامك وتضحكين فقالت: ان حلاوة ثوابه ازالت عن قلبي حرارة وجعه[٣٤] .

واشتهرت الوف الموصلية (لم اعثر على سنة وفاتها) بتمسكها بدينها وشدة حبها لله فمن جملة ما ذكر عنها، "ان خطبها رجل فردت عليه بقولها: " ما يسرني انك لي عبد وجميع ما تملكه لي وانك شغلتني عن الله عز وجل طرفة عين"[٣٥] .

نلحظ مما سبق ان النساء كان لهن دور كبير في الاهتمام بالعلوم الدينية ولم يكن ذلك مقتصراً على الرجال، ويبدو لنا ان الطابع الديني هو السائد لدى أهل الموصل منذ تلك الفترة ولا زال سائداً حتى الوقت الحاضر حيث ان غالبية سكان أهل الموصل محافظون على دينهم وحبهم لله.

اما الفقهاء والقضاة فقد كان لهم دور كبير في العصر العباسي الأول فقد كان اغلب القضاة من الفقهاء من اشهرهم معمر بن محمد التميمي الذي تولى القضاء في الموصل لابي جعفر المنصور سنة ١٤٠هـ/ ٧٥٧م، وكان فقيهاً مولى لتيم قريش ويقال لابي بكر الصديق، وله رواية في الحديث روى عنه المعافى بن عمران وغيره من المواصلة[٣٦] .

تولى القضاء في الموصل سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٣م لابي جعفر الحارث بن الجارود العنكي ومنزله باب مسجد الجامع، فان أبا جعفر عزل عبدالله بن ادريس بن قادم الهمداني الذي كان قد تولى القضاء سنة ١٥٤هـ/ ٧٦٢م ووالي الحارث وكان له رواية للحديث وفقه روى عنه المعافى بن عمران وعمر بن أيوب الموصليان وغيرهما، وبقي في توليته القضاء في الموصل سنة ١٨٤هـ/ ٧٦٥م وسنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م[٣٧] .

وكان بكار بن شريح الخولاني قاضياً للموصل سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٥م حيث انحدر إلى المهدي واستخلف على عمله عبدالحميد بن رباح الموصلي، ولعبد الحميد رواية في الحديث، واستمر في توليه للقضاء سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م[٣٨] .

اما يحيى بن عبدالله بن كرز الفهري كان فقيهاً ومحدثاً، تولي القضاء في الموصل سنة ١٦٣هـ/ ٧٧٩م بعد وفاة بكار بن شريح الخولاني وبقي في توليته للقضاء في الموصل سنة ١٦٤هـ/ ٧٨٠م[٣٩] .

وبرز أبو مسهر علي بن عمير بن عصم حضنة بن عبدالله بن مرة الفقيه قاض الموصل[٤٠] تولى القضاء سنة ١٦٦هـ/ ٧٨٢م للمهدي وكان كثير الحديث، كتب عنه أهل الموصل، وبقي في القضاء إلى سنة ١٧٣هـ / ٧٨٩[٤١]، وتولى القضاء مرة أخرى سنة ١٨٩هـ/ ٨٠٥م[٤٢] .

تولى إسماعيل بن زياد القضاء في الموصل سنة ١٧٦هـ/ ٧٩٢م واستمر إلى سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م حيث عزله لرشيد وقلد مكانه عبدالله بن الخليل، وكان إسماعيل متعففاً، حسن السيرة، وكان له رواية الحديث، كان متعففاً في الدين، وبقي في القضاء إلى سنة١٨٦هـ/ ٨٠٢م[٤٣] .

وتولى للرشيد القضاء في الموصل أبو الفضل العباسي بن الفضل الموصلي سنة ١٨٦هـ/ ٨٠٢م، كان محدثاً، وقد صنف كتاباً في القراءات[٤٤] .

وفي سنة ١٩٥هـ/ ٨١٠م كان على قضاء الموصل عمرو بن مهران الذي كان فقيهاً محدثاً، كتب عنه جماعة من علماء الموصل[٤٥]

وممن تولى القضاء في الموصل المعافى بن داود الموصلي الذي كان من رجال الفقه والحديث وسائر علوم الدين، كما كان من الزهاد الصالحين وكانت له حلقة في جامع الموصل، وقد تخرج به جمهرة من أهل الموصل وحلب[٤٦] .

وقد نهض الفقهاء بدور كبير في مسيرة الاحداث في الموصل، فقد افتى القاضي أبو يوسف للرشيد بالعزوف عن قسمه الذي اتخذه ضد أهل الموصل على اثر قيام حركة العطاف بن المشاري[٤٧]، بتحالف مع بعض أهل الموصل في الخراج وحبس العمال، فاستطاع الوقوف ضد السلطة عن طريق منع عمال هارون من الجباية وجمع هو المال واستمر على هذه الحال سنين[٤٨]، لذلك هدد أهل الموصل بانه سيقتلهم ولا يدع واحداً منهم نتيجة لقيام هذه الحركة وقرر ان يقضي على العطاف بنفسه الا الأخير اتجه إلى أرمينية، وعندما دخل الرشيد إلى الموصل ليبر بقسمه، سمع كثرة الاذان والضجيج فقال لابي يوسف –وكان ميالاً إلى أهل الموصل– (ما هذا؟ قال: اذان يا امير المؤمنين: هؤلاء مؤذنون؟ فقال: نعم يا امير المؤمنين، القوم مسلمون وفيهم أهل الصلاح وقراء القرءان وأهل علم وفقه قال: فما الحيلة في يميني؟ قال: تدخلها ليلاً فلا تجد أحد تقتله فلا يجب عليك ان تقتل من لا ترى قال: وبعث أبو يوسف إلى أهل الموصل ان ادخلوا بيوتكم واغلقوا منازلكم وركب هارون الرشيد وحده ودخل الموصل ودار في أسواقها ومحلاتها وشوارعها فلم يلق الا رجلاً أو أثنين فقتلهما وامر بهدم سور المدينة ونادى

مناديه: من هدم ما يليه من السور فهو آمن، فهدم الناس سورهم بأيديهم)[٤٩].

وفضلاً عن ذلك فان قسماً من زعماء حركة الخوارج كانوا خطباء وعلماء من أمثال الضحاك بن قيس الشيباني[٥٠] الذي تولى حركة الخوارج سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٤م بعد وفاة بن بجدل[٥١].

وظهر في الموصل عدد من الأطباء من أمثال: ابن قوسين الذي كان طبيباً مشهوراً وله دراية بصناعة الطب ومقامه بالموصل، وكان يهودياً واسلم وعمل مقالة في الرد على اليهود[٥٢].

واشتهر أبو عبدالله محمد بن ثواب بن محمد بصناعة الطب ويعرف بابن الثلاج من أهل الموصل، وكان خبيراً بالعلم والعمل، وشيخه في صناعة الطب أحمد بن الاشعث لازمه واشتغل عليه وتميز وكتب بخطه كتباً كثيرة[٥٣].

ونبغ في الموصل بعض العلماء –في مجال العلوم الصرفة– منهم علي بن احمد العمراني وكان فاضلاً جماعاً للكتب يقصده الناس للاستفادة منه[٥٤] ويأتي اليه الطلبة من البلاد النازحة للقراءة عليه، وله من الكتب كتاب شرح الجبر والمقابلة، لأبي كامل شجاع بن اسلم الحاسب العصري وكتاب الاختيارات، وعدة كتب في النجوم وما يتعلق بها[٥٥] واشتهر بعلم الكيمياء اصطفن الراهب، فلما مات ظهرت كتبه في الموصل، واهمها: كتاب المرشد، وكتاب الادعية والقرابين التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء، وكتاب الاختيار النجومي للصناعة، وكتاب التعليقات وكتاب الأوقات والازمنة[٥٦].

وأسهم علماء الموصل في حركة الترجمة التي ازدهرت في العصر العباسي ومنهم حبيب بن بريز مطران الموصل بترجمة عدة كتب للمأمون[٥٧] وقد تزعم أهل الذمة حركة الترجمة وبرعوا فيها واخلصوا لها كل الإخلاص فقد الف أهل الذمة الحياة العربية وشاركوا في الحياة السياسية، ولم يفقدوا حرياتهم الدينية ونعموا بحسن المعاملة وطيب المعاشرة، ووجدوا ان الدين لم يحل بينهم وبين تطلعاتهم المتنوعة[٥٨]، بل ان إقبال أهل الذمة على ترجمة علوم اليونان إلى العربية أدى إلى الانسجام الاجتماعي فوجدت اللغة شعورهم واهدافهم وكان لهم أثر في اقبال الذمة في الاسلام[٥٩].

اما المؤرخون والكتاب، فقد برز منهم ابن عمار الموصلي وهو محمد بن عبدالله بن عمار الحافظ الموصلي[٦٠]، أبو جعفر صاحب التأريخ وعلل الحديث سمع من المعافى بن عمران وكان موضع ثقة[٦١] وكان أحد أهل الفضل والمتحققين بالعلم، حسن الحفظ، كثير الحديث[٦٢] ومن المؤرخين والكتاب ايضاً توما المرجي الذي ولد في حربا احدى قرى الموصل وبعد تضلعه في كل فنون

الادب عين اسقفاً على المرج سنة ٢٢٢هـ/ ٨٣٧م فكتب والف وشيد مدارس، ومن اثمن مصنفاته تأريخه كتاب الرؤساء–رؤساء الاديار– وضعه عام ٢٢٥هـ/٨٤٠م يبحث عن تاريخ الرهبانية والطريقة النسكية لدى السناطرة في انحاء دجلة الشرقية في غضون ثلاثة قرون[٦٣] .

اما اشهر الكتّاب فهو احمد بن عمرو الكاتب الموصلي نشأ ببغداد وخدم في السواد، وكان شيخاً من فضلاء الكتاب كثير الحفظ، ممتع المجالسة، معروفاً بالعفة والنزاهة وله شعر ورسائل[٦٤] .

اما الشعراء فقد كان لهم دور في الموصل في هذه الفترة المليئة بالأحداث السياسية ففي شعرهم تعبير عن الأوضاع التي عاشها أهل الموصل في تلك الفترة لان الشعر كان مرآة عاكسة لتلك الاحداث فقد عبروا عن الثورات والفتن والعصيان وطبيعة الموصل وأهلها .

كان العراهم زين الازدكلهم

وشريح كان جمالنا وقوامنا

لم يكن دور الشعراء مقتصراً على قول الشعر فقط، بل كان لهم دورا في المشاركة في الاحداث السياسية، فقد تولى الصقر حرب الموصل للمنصور سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م فهو الذي خرج على

وظهر في الموصل العديد من الشعراء كانت لهم اسهامات إلى جانب الشعراء الأخرين في العراق[٦٥] حيث برز من الشعراء في هذه الفترة الصفر بن نجدة الازدي، ومحمد بن الحسن الهمداني، وسعيد الكوثري، ومخلد بن بكار ومن الشاعرات ام محمد[٦٦] .

اما السمة الغالبة على شعراء الموصل في هذه الفترة هي الرثاء فقد نظم الشعراء مراثي كثيرة للشخصيات البارزة في الموصل والسبب في ذلك يعود إلى كثرة الاضطرابات والفتن أدت إلى نشوب المعارك طيلة العصر العباسي الأول ابتداءً بثورة الموصل ١٣٣هـ/ ٧٥٠م، فهذا الشاعر الصقر بن نجدة بن الحكم بالازدي الموصلي هو من رجال الموصل وكان فارساً، عاصر احداث الموصل فنظم قصيدة يرثى بها من قتل إلى وجوه إلى أهل الموصل يقول فيها:

وفخارها في كل يوم طعان

ما تقض امراً دونه قحطان[٦٧]

حسان بن مجالد الهمداني الذي تزعم حركة الخوارج سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م[٦٨] .

وبرز محمد بن الحسن الهمداني الذي كتب مراثي عن اهله الذين قتلوا في نزاعهم مع السيد بن انس الازدي سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م يذكر فيها قتلاهم ويحرض ابناءهم على الأخذ بالثأر يقول فيها:

بن لي- وانكر ما رأى — اودني من عطى التراب على أبي

فقالت له ام عليه شفيقة — عدمتك ما اشجى كلامك من صبي

فقال: فمال لا أرى من يحبني — وقد كنت عند الناس عين المجيب[٦٩]

اما سعيد الكوثري، فلم تذكر المصادر ترجمة لهذا الشاعر وانما ذكرت قصيدته التي رثى بها السيد بن انس سنة ٢١١هـ/ ٨٢٦م فيها يقول:

انعيا سيداً إلى الإسلام — والمعالي والحل والاحرام

فلقد اذنت قواعد منها — بعدما بان سيد بانعدام

واذا ما اتيتما أهل بغدا — د فقولا قد ضل سيف الامام[٧٠]

إلا ان اكثر شاعر كان له دورا في نظم الشعر في الموصل هو مخلد بن بكار الموصلي الذي عاصر خلافة الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم حتى نهاية خلافة الواثق أي الفترة المحصورة بين ١٧٠هـ/ ٧٨٦م – ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م وكان قد حصل في الموصل في هذه الفترة تطورات كثيرة سواء على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، وقد تأثر مخلد بهذه التطورات والاحداث وتفاعل معها وتكون بسببها مزاجه وذوقه الادبي واتجاهه القبلي والسياسي[٧١].

فعندما وقعت الحرب بين الحسن الحمداني ورئيسهم علي بن الحسن الهمداني في الموصل سنة ٢٠٢هـ/ ٨٠٧م وبين الازد ورئيسهم السيد بن انس الازدي وتغلب الازد على الهمدانيين تألم مخلد لهذا الحادث وهو يعلم فضل علي بن الحسن على الأخذ بالثأر من الازد على الرغم من انتمائه اليهم وصلته القوية برئيسهم السيد بن انس قال فيها:

يا طلول الندى عليك السلام **كلمينا وأين منك الكلام**

اخطأ الده رفيك لا تسلم الدهر **وجاءت في صرفها الأيام**

واقشعرت لهدمك الأرض شجوا **وبكى للسماء دمع سجام**[٧٢]

لم يعرف شعر مخلد الموصلي المجون والتهتك والاسراف في اللهو لان بيئة الموصل القبلية والعلمية والدينية لا تساعد على الخروج على التقاليد المتعارفة والخارج عليها يلاقي الصدود والازدراء لذلك عندما جاء أبو تمام هجاه لانه كان معروفاً بحبه للخمر والغلمان والتكسب بالشعر[٧٣] .

وقد سمي مخلد بشاعر الستارة[٧٤] الذي ظهرت من خلاله شخصية مخلد الموصلي[٧٥] .

لقد اكتسب مخلد الموصلي مكانة لدى الخلفاء العباسيين ونال بشعره مركزاً مرموقاً بين شعراء عصره حيث يذكر ابن معتز ان مخلد الموصلي كان قد خرج إلى العراق وبها شعراء فاجتمعوا بباب

اما الجبال فقد رأيت ملوكها **لا يحلفون إذا خلوا بسواكا**

لو طوقت بالبيت واعتمرت به **لم تخش خالقها كما تخشاك**

قل للذي ينبغي عداوة سيد **اياك ويلك والردى اياك(٧٧)**

المعتصم فأذن لهم، فدخلوا فجعلوا ينشدون فيعطي كل واحد منهم ما بين الالف والالفين ولم يزد واحداً منهم، وكان مخلد قد قدم مع هؤلاء الشعراء ولم يعرفه احد منهم فأنشد المعتصم في ذلك اليوم شعر استحسنه فقال: من انت؟ قال: انا مخلد، قال: الموصلي؟ قال: نعم يا امير المؤمنين، قال: (قد اثبتنا كلمتك قبل خروجك الينا وامر له بثلاثة الاف درهم) [٧٦] .

حافظ مخلد علي علاقات حسنة مع ولاة الموصل وذلك بمدحهم وذكر محاسنهم، ففي سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م تولى السيد بن انس الموصل في اثناء خلافة المأمون وكان فارساً شجاعاً وفيه يقول مخلد:

ومدح محمد بن حميد الطوسي والي الموصل بين سنتي ٢١١هـ/ ٨٢٦م – ٢١٢هـ/ ٨٢٧م في خلافة المأمون فقال:

صدرت وما صدرت لشيب عيالي　　اجني بجندسة كراج قذالي

لما رأت همست على مرهوبة　　اسمو بها واصون وجه سؤالي[٧٨]

وكان يشكوا إلى الولاة إذا اصابته قسوة الزمن فقد شكا إلى مالك بن طوق والي الموصل سنة ٢١٤هـ/ ٨٢٩م فقال:

وبيت بناه كليب ووائل　　وعمرو وكلثوم وفوق مالك

اولاك بناه البيت لا يستطيعه　　يد تمطر الجدوى وابيض فاتك[٧٩]

وقد حافظ على علاقته مع الولاة حتى بعد وفاتهم، ونظم شعراً رثى فيه السيد بن انس التلبيدي وكان في رثائه صادق العاطفة موجع القلب ذا لوعة وحسرة على مقتله وفقده وفيه يقول:

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله　　من فارس لقي الكتيبة اوحدا

فيراها في شدة متقدما　　ويظل بين حماتها متردداً

خائنة اطراف الرماح فلم يرم　　من معزل الأذى حتى قدا[٨٠]

اما هجاءه مخلد، فقد كان مركزاً على أبي تمام الذي عرف باستهتاره وتكسبه، لذلك وجد مخلد في أبي تمام ميداناً خصباً للهجاء .

فما قاله في أبي تمام الاستهزاء بنسبه بأسلوب هزلي يقول فيه:

انت عندي عربي الـ　　اصل ما فيك كلام

شعر ساقيك وفخذيك　　خزامي وتمام

وضلوع على السلو من صرك　　نبع وبشام[٨١]

هذا إضافة إلى قوله الشعر في أغراض أخرى كالشوق[٨٢] وفي الغزل[٨٣]

لم يكن الشعر مقتصراً على الرجال فقط بل ساهمت المرأة في قول الشعر مما يدل على بلوغ المرأة مستوى ثقافياً جيداً في تلك الفترة، وأشهر شاعرة أُم محمد ابنة زريف بن علي فهي شاعرة فصيحة اللسان، جميلة الشعر، قالت شعراً عندما رد اليهم محمد بن حميد ضياعهم وأموالهم بعد ان امر المأمون بأخذها منهم فمهما قالت:

احييتنا بعد ان ناخت حشاشتنا ... وشتت الدهر منا الفة النعم

رددت منا الحيا في أوجه نزفت ... ماء الحياء فلم تبخل ولم فلم

لو غيرك الدهر أعطاه عوارينما ... الفيتا بين ممضوغ وملتهم[٨٤]

لم يكن أهل الموصل فقط هم الذين نبغوا في قول الشعر وانما الذين وفدوا إلى الموصل كأبي حبيب بن اوس الطائي[٨٥]، فقد تولى بريد الموصل وبقي فيها اكثر من سنتين ثو توفي ودفن فيها[٨٦] .

فقد وجه الحسن بن وهب كاتب المعتصم إلى أبي تمام وهو بالموصل خلعة فيها خز ووشي فامتدحه ووصف الخلعة بقوله:

أبو علي وسمي منتجعه ... فاخلل يا علي واديه أو جرعه[٨٧]

توفي أبو تمام سنة ٢٣١هـ/ ٨٤٥م[٨٨] وقد رثاه اكثر من واحد وذلك لمركزه المرموق شاعراً كبيراً بين الشعراء والكبار لما اضافه إلى الادب العربي من شعر فرثاه صديقه الحسن بن وهب بقوله:

سقي بالموصل القبر القريبا ... سحائب تنتحين له نحيبا

إذا اظللته اظللن فيه ... شعيب المزن تتبعه شعيبا

ولطمن البروق به خدودا ... وشققن الرعود به جيوبا

فان تراب ذاك القبر يحوي ... حبيبا كان يدعى لي حبيبا[٨٩]

ثالثاً: المدارس ودور العلم والمكتبات:

ان ندرة المعلومات عن عدد المدارس والمكتبات في الموصل تعود إلى ان اغلب المدارس والمكتبات نشأت في المساجد والجوامع وبذل أهلها جهداً كبيرة في قيامها والانفاق عليها، فالموصل خلال العصر العباسي الأول كان فيها مدارس محدودة في هيئتها وتنظيمها، ومن هذه المدارس التي وجدت في الموصل مدرسة باب الشط في محلة الشهوان، ومدرسة ماركوبيل المعروف بالدير الأعلى الواقع على دجلة قريباً من باشطابيا، واشتهرت هذه المدرسة بتدريس العلوم الفلسفية واللغوية، ثم مدرسة مار ميخائيل الواقعة شمال الموصل، نبغ فيها العديد من العلماء والادباء، منهم إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق فقد اشتهروا بفن الموسيقى والاداب اللغوية والعلوم الفقهية والشرعية[٩٠].

اما دور العلم فأول ذكر لها في الموصل كان في الفترة التالية لفترة البحث فيذكر ان أبا القاسم جعفر بن محمد حمدان الموصلي الفقيه الشافعي أسس سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٥م دار للعلم في بلده وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفاً على كل طالب العلم لا يمنع احداً من دخولها واذا جاءها غريب بطلب الادب وكان معسراً أعطاه ورقا وكان ابن حمدان يجلس ويجتمع اليه الناس فيملي عليهم من شعره وشعر غيره ثم يملي حكايات مستطابة وطرفاً من الفقه وما يتعلق به[٩١].

وكان للمساجد دور بارز في الحياة العلمية وخاصة العلوم الدينية والفقهية واللغوية والأدبية فقد كان المعافى بن داود الموصلي من رجال الفقه والحديث وسائر علوم الدين كانت له حلقة في جامع الموصل وقد تخرج به جمهرة من أهل الموصل[٩٢].

كانت معظم دروس الفقه والكلام تعطى في المسجد والمستمعون يتحلقون بين يدي المدرس لتلقي العلوم التي تؤهلهم لأخذ أمور الدين والعمل بها[٩٣].

وأول ما ينبغي في المؤدب ان يعلم الصبي السور القصار من القرآن بعد حفظها بمعرفة الحروف وضبطها بالشكل إضافة إلى تعليمه أصول الدين والدنيا، اما بالنسبة للمكتبات فكان اغلبها في المساجد والاديرة فان المساجد تحوي عدة كتب يرجع اليها الأساتذة والطلاب وكذلك المدراس التي عثر عليها في الموصل كانت تحوي مكتبات صغيرة تتناسب ومستوى المدارس في تلك الفترة[٩٤].

وكانت الأديرة مراكز التعليم فقد كان الدير الأعلى أحد المدارس التي عثر عليها في الموصل ولا يخلو دير من الاديرة الكبيرة

من خزانة كانت يجد فيها الرهبان ما ينشدون من التأليف التي تتناول موضوعات دينية وادبية وعلمية مختلفة كالكتب المقدسة وتفاسيرها والفلسفة واللاهوت وسير القديسين والحياة النسكية والعبادات والطقوس الدينية والادب والشعر وغير ذلك مما تحفل به رفوفها[٩٥] كانت خزانة الكتب مجمع الباحثين من الرهبان فيها يطالعون وفيها يؤلفون الكتب وفيها ينسخون[٩٦] .

وبذلك فإن التعليم لم يكن مقتصراً على المسلمين فقط بل كان للنصارى دور واضح في التأليف والترجمة، وليس ادل على ذلك من وجود الأطباء والمترجمين والعلماء وأكثرهم نصارى.

وبذلك فقد كان للموصل دور ثقافي في تلك الفترة انتخبت خلالها نخبة متميزة من العلماء في المجالات العلمية أسهمت في تطوير الحياة الثقافية.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نخلص إلى القول أن الموصل كانت تحوي العديد من العلماء والفقهاء والمحدثين والمؤرخين والكتاب والشعراء الذين تعرضوا إلى وضع الموصل في تلك الفترة وكتبوا عنها واتضحت علاقتهم مع الولاة الموجودين في الموصل آنذاك.

فضلاً عن ذلك ان الناحية العلمية والثقافية لم تكن مقتصرة على الرجال فقط بل ساهمت النساء في هذه الجوانب وكان منهنَّ فقهيات ومحدثات ومؤرخات وشاعرات فأضفت إلى الثقافة الشيء الكثير هذا إضافة إلى وجود عدد من المكتبات في الموصل كان لها دور في تنشيط الحركة الثقافية في الموصل على الرغم من بساطتها الا انها كانت تؤدي الدور البارز الذي ظهر الوجه الثقافي والحضاري للموصل في الفترة موضوع البحث.

واخيراً أتمنى ان أكون قد حققت الهدف من دراسة هذا الموضوع وأوضحت جوانبه الأساسية.

الهوامش:

---

(١) عبدالمنعم ماجد، تأريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ص١٤٦.

(٢) محمد عويس، المجتمع العباسي من خلال كتابات الجاحظ، ص٣٧٣.

(٣) أبو القاسم، محاضرات الادباء، ١/٢٤-٢٥.

(٤) خودابخش، الحضارة الإسلامية، ص١٥٦.

(٥) الصابئ، تأريخ الموصل، ٢/٤١-٤٢.

(٦) الظاهر، زبدة كشف المالك، ص ٩٠-٩١.

(٧) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص ١٣٣-١٣٤.

(٨) نفسه، ص١٧٩.

(٩) نفسه، ٢٤٥.

(١٠) الازدي، تاريخ، ١٤٨/٢-١٥٤.

(١١) نفسه، ص٢٠٠-٢١٠، ٢١٥-٢١٧.

(١٢) البغدادي، تاريخ بغداد، ٣١٢/٢.

(١٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ١٤/٢.

(١٤) البغدادي، تاريخ بغداد، ٣١٢/٢.

(١٥) نفسه، ٣١٣-٣١٤.

(١٦) نفسه، ٣١٤.

(١٧) الازدي، تاريخ الموصل، ٣٠١/٢.

(١٨) القروي، كتاب الإشارة إلى معرفة الزيارات، ص٧١.

(١٩)ابن الجوزي، صفة الصفوة، ١٥١/٤.

(٢٠) الاصفهاني، حلية الاولياء، ٢٨٨/٤.

(٢١)البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٧٧/١٣.

(٢٢)الازدي، تاريخ، ٣٠١/٢؛ الذهبي، العبر في اخبار من غبر، ٢٩١/٣؛ الذهبي، تذكره الحفاظ، ٢٨٧/١؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٠٨/١؛ مجهول، عيون، ص٣٠٣.

(٢٣)الازدي، تاريخ، ٨٢/٢.

(٢٤)ابن الاثير، الكامل، ٤٦٠/٦.

(٢٥)البسوي، المعرفة والتاريخ، ١٧٧/١؛ الذهبي، دور الإسلام، ١١٨/١.

(٢٦)السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٩٠.

(٢٧)ابن الاثير، الكامل، ٤٧٦/٦.

(٢٨)البغدادي، تأريخ بغداد، ٤٢٨/٨.

(٢٩) نفسه، ١٨٥/١١-١٨٧؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣٦/٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٢٠/١.

(٣٠) الازدي، تأريخ، ٣٦٠/٢.

(٣١) الازدي، نفسه، ٣٩٩.

(٣٢) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ١٦٢/٤، الحسيني، جمهرة الاولياء، ١٥٤/٢.

(٣٣) ابن الجوزي، صفة صفوة، ص١٦٣.

(٣٤) نفسه، ص١٦٤.

(٣٥) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ١٦٢/٤.

(٣٦) الازدي، تأريخ، ١٧٣/٢.

(٣٧) الازدي، نفسه، ١٩٩/٢-٢٠٠.

(٣٨) الازدي، تأريخ، ٢٣٧/٢-٢٣٩.

(٣٩) نفسه، ٤٢٤/٢-٢٤٥.

(٤٠) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ١٧٥/٢.

(٤١) الازدي، تأريخ، ٢٤٨/٢- ٢٥٢- ٢٥٩- ٢٦٧- ٢٧٠.

(٤٢) الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٢٥/١.

(٤٣) الازدي، نفسه، ٢٨٨– ٢٩٣– ٢٩٤– ٣٠٠– ٣٠١ .

(٤٤) نفسه، ص٣٠٤ .

(٤٥) نفسه، ٣٢٤ .

(٤٦) محمد اسعد طلس، أبو الفتح بن جني، بحث منشور في مجله المجتمع العلمي العربي (دمشق: ١٩٥٦) م١٣، ٢٨٧/١ .

(٤٧) الازدي، تأريخ، ٢٧٩/٢؛ الحمي، التأريخ المنصوري، ص٩٦ .

(٤٨)الازدي، نفسه، ٢٨٠/٢؛ الجومرد، هارون الرشيد، ٤٠١/٢ .

(٤٩) الازدي، نفسه، ٢٨٤/٢– ٢٨٥ .

(٥٠) الازدي، تأريخ، ٦٧/٢؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٨٢ .

(٥١) الطبري، تأرسل الرسل والملوك، ٢٢٧/٧؛ النويري، نهاية الادب، ٥١٧/٢١ .

(٥٢) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص٣٣٣ .

(٥٣) نفسه، ٣٣٢ .

(٥٤) ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٣ .

(٥٥) القفطي، تاريخ الحكماء، ص٢٣٣ .

(٥٦) ابن النديم، الفهرست، ص٢٥٩ .

(٥٧) الديوجي، تاريخ الموصل، ٢١٦/١ .

(٥٨) إبراهيم شريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص٢٧١ .

(٥٩) اليوزبكي، تاريخ اهل الذمة في العراق، ص٣٩٤ .

(٦٠) .الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٠٤/٣ .

(٦١) الحنبلي، شذرات الذهب، ١٠١/٢ .

(٦٢) البغدادي، تأريخ بغداد، ٤١٦/٥ .

(٦٣) روفائيل، تاريخ نصارى العراق، ص٩١ .

(٦٤) الصفدي، الدافي، ٢٦٧/٧ .

(٦٥) محمود الجومرد، مخلد بن بكار، ص٣١ .

(٦٦) نفسه .

(٦٧) الازدي، تأريخ، ١٥٣/٢ .

(٦٨) الازدي، تأريخ، ٢٠٤/٢ .

(٦٩) نفسه، ٣٤٧/٢ .

(٧٠) نفسه، ٣٧٦/٢–٣٧٨ .

(٧١) محمود الجومرد، مخلد بن بكار، ص٢١ .

(٧٢) .الازدر، تأريخ، ٣٤٨/٢– ٣٤٩ .

(٧٣) الجومرد، مخلد، ص٣٥ .

(٧٤) أبو علي القالي، الاماني، ١٤٢/٢– ١٤٣ .

(٧٥) الجومرد، نفس المرجع، ص٣٦–٣٧ .

(٧٦) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٢٩٩ .

(٧٧) الازدي، تأريخ، ٣٣٦/٢ .

(٧٨) ابن المعتز، المختار من طبقات الشعراء ملحق بكتاب طبقات الشعراء، ص٤٤٤.

(٧٩) الازدي، نفسه، ٣٩٦/٢– ٣٩٧.

(٨٠) نفسه، ٣٧٤/٢.

(٨١) القيرواني جمع الجواهر، ص٣٦٢–٣٦٣.

(٨٢) القيرواني، زهر الاداب، ١٩٩/٢.

(٨٣) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٢٩٨.

(٨٤) الازدي، تاريخ، ٣٨٢/٢.

(٨٥) البغدادي، تأريخ بغداد، ٢٤/٨، وحول حياة أبي تمام انظر المصادر التالية: الاصفهاني، الاغاتي، ١٠٠/١٥؛ الانباري، نزهة الاولياء، ص١٥٦.؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٧/٢.

(٨٦) الاصفهاني، روضات الجنان، ٩/٣–١٠.

(٨٧) الصولي، اخبار أبو تمام، ص١٨٧.

(٨٨) البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٥٢/٨؛ الذهبي، العبر في اخبار من غبره ٤١١/١؛ اما المسعودي فيذكر ان وفاته كانت سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م (مروج الذهب، ٢١٠/٤).

(٨٩) الصفدي، الوافي، ٢٩٧/١١–٢٩٨.

(٩٠) الصابغ، تأريخ الموصل، ٩٣/١.

(٩١) متر، الحضارة، ٣٢٩/١.

(٩٢) محمد اسعد طلس، أبو الفتح بن جنى، م٣١، ج٢١٧/١.

(٩٣) متز، الحضارة، ص٣٣٣.

(٩٤) الشيرزي، نهاية الرتبة، ص١٠٤.

(٩٥) الشابشتي، الديارات، ص٤٩.

(٩٦) نفسه، ص٥٠.

المصادر والمراجع

ابن أبي اصيبعة:

موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م).

– عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا (بيروت: ١٩٦٥)

ابن الاثير:

عز الدين بن الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

– الكامل في التاريخ، الطبعة الأولى (بيروت: ١٩٦٥).

الازدي:

أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)

- تاريخ الموصل، تحقيق: الدكتور علي حبيبة (القاهرة: ١٩٦٧) .

الاصبهاني:

أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم الاموي (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)

- الأغاني، طبعة بولاق الاصلية (بيروت، ١٩٧٠)

الاصبهاني:

أبو القاسم حسين بن محمد

- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء .

الاصبهاني:

أبو نعيم احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)

- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي (بيروت: ١٩٦٧) .

الاصبهاني:

محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) .

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق: اسد الله اسماعليان، المطبعة الحيدرية (طهران: ١٩٧٠)

الانباري:

كمال الدين عبدالرحمن بن محمد

- نزهة الالباء في طبقة الادباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر (القاهرة: ١٩٦٧) .

البغدادي:

أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

- تاريخ بغداد (بيروت: د/ت)

البسوي:

أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)

- كتاب المعرفة والتأريخ برواية: عبدالله بن جعفر ديستويه النحوي، تحقيق: اكرم ضياء العمري مطبعة الارشاد (بغداد: ١٩٧٤) .

ابن الجوزي:

جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) .

- صفة الصفوة، مطبعة دار المعارف العثمانية بمدينة حيدر آباد (الهند: ١٩٣٧) .

ابن حزم:

أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) .

جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الرابعة، دار المعارف (القاهرة: ١٩٧٧) .

الحسيني:

محمود أبو الفيض المتوفي

- جمهرة الاولياء واعلام اهل التصوف، الطبعة الأولى (القاهرة: ١٩٦٧م) .

الحموي:

أبو الفضايل محمد ابن علي (ت ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)

- التأريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبنيان في حوادث الزمان نشرة بطرس غربا (موسكو: ١٩٦٣) .

الحنبلي:

أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٠٧م) .

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب (بيروت: د/ت) .

ابن خلكان:

أبو عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، (بيروت: ١٩٦٨) .

الذهبي:

شمس الدين أبي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) .

- تذكرة الحفاظ، الطبعة الأولى-دار احياء التراث العربي/ ١٩٥٦م) .
- دول الإسلام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت (مصر: ١٩٦٠م)
- العبر في اخبار من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد (الكويت: ١٩٦٠)
- ساير اعلام النبلاء .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعمار، تحقيق: محمد سيد جا الحق، الطبعة الأولى (م.م: ١٩٦٩) .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي حميد البجاري، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٦٣) .

السيوطي:

جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

- تاريخ الخلفاء، الطبعة الأولى، القلعة المنيرية: ١٩٣٢ .

الشابشتي:

أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) .

- الديارات، تحقيق اكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف (بغداد: ١٩٦٦) .

الشيرزي:

عبدالرحمن بن نصر

- نهاية الرتبة في طلب الحسبة قام بنشره السيد الباز العريني، بأشراف: محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة: ١٩٤٦)

الصفدي:

صلاح الدين خليل بن ابيك

- الوافي بالوفيات، المطبعة الهاشمية (دمشق: ١٩٥٣) و (بيروت: ١٩٦٩) .

الصولي:

أبو بكر محمد بن يحيى

- اخبار أبي تمام، تحقيق: خليل محمد عساكر (بيروت: د/ت) .

الطبري:

أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) .

- تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (مصر: ١٩٦١- ١٩٦٨) .

الظاهري:

غرس الدين خليل بن شاهين

- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك صححه بولس واوب، طبع في مدينة باريس بالمطبعة الجمهورية: ١٨٩٤م.

أبو علي القالي:

أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ/ ١٩٦٦م)

- كتاب الامالي، دار الكتب المصرية د/ت.

القفطي:

جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)

- تأريخ الحكماء (لا يبزك: ١٩٠٣) .

القيرواني:

أبو اسحق إبراهيم بن علي الحصري (ت: ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) .

- جمع الجواهر في الملح والنوادر بن علي الحصري، تحقيق: علي محمد الجباوي، الطبعة الأولى، دار احياء الكتب العربية: ١٩٥٣ .

- زهر الاداب وقمر الالباب، شرح: زكي مبارك، المطبعة الرحمانية (مصر: د/ت)

مؤلف مجهول:

- العيون والحدائق في اخبار الحقائق من خلافة الوليد إلى خلافة المعتصم (ت: بغداد د/ت)

المسعودي:

ابن الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ/ ٩٤٥م)

- التنبيه والاشراف، مراجعة عبدالله إسماعيل الصادق (بغداد: ١٩٣٨) .

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تعليق: محمد محي الدين عبدالحميد (بغداد: د/ت) .

ابن المعتز:

عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (ت ٢٩٥هـ/ ٩٨٠م)

- طبقات الشعراء، تحقيق: عبدالستار احمد مزاج، الطبقة الرابعة، دار المصارف (القاهرة: ١٩٥٦) .

ابن النديم:

أبو يعقوب محمد بن اسحق (ت ٣٨٥هـ/ ١٩٥٠م) .

- الفهرست (بيروت: ١٩٦٤) .

النويري:

شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) .

- نهاية الادب في فنون الادب، تحقيق: علي محمد البجاوي (القاهرة: ١٩٧٦) .

الهروي:

أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت ٦١١هـ/ ١٢١٤م) .

- كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق ونشر: جانين سورديل طوسين (دمشق: ١٩٥٣)

المراجع:

أبو إسحاق: روفائيل

- تأريخ نصارى العراق، مطبعة المنصوري (بغداد: ١٩٤٨)

الجومرد: عبدالجبار محمود

- هارون الرشيد، دراسة تاريخية اجتماعية سياسية (بيروت: ١٩٦٥) .

- مخلد بن بكار .

خود الخش:

- الحضارة الإسلامية، ترجمة وتعليق علي حسين الخربوطلي، دار الكتب الحديثة (م.م. د/ت)

الديوه جي: سعيد الديوه جي

- تاريخ الموصل (موصل: ١٩٨٢) .

الشريف: احمد إبراهيم الشريف .

- العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى (القاهرة: ١٩٦٦) .

الصائغ: سليمان

- تاريخ الموصل (القاهرة: ١٩٢٣) .

عويس: محمد عويس

- المجتمع العباسي من خلال كتابات الجاحظ، دار الثقافة للطباعة والنشر (القاهرة: ١٩٧٧)

ماجد: عبدالمنعم ماجد

تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، الطبعة الثانية (القاهرة: ١٩٧٣)

متز: ادم متز

- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي (بيروت: ١٩٦٧) .

اليوزبكي: توفيق سلطان اليوزبكي

- تاريخ اهل الذمة في العراق (الرياض: ١٩٨٣) .

الدوريات:

طلس: محمد اسعد

- أبو الفتح بن جني واثره في اللغة العربية، بحث منشور في مجلة المجتمع العلمي العربي، المجلد الواحد والثلاثون، الجزء الأول (دمشق: ١٩٥٦) .